

العدد ١٣

السنة الرابعة

رمضان ١٤٤٥ هـ - إبريل ٢٠٢٤ م

الصِّدِّيقيّة

مجلة سُنيَّة صوفية إلكترونية تصدر عن

مؤسسة الصديقيّة للخدمات الثقافية والاجتماعية

تحت إشراف

الأستاذ الدّكتور علي جُمعَة

عُضو هَيئةِ كِبار العُلمَاء بالأزهَر الشَّريْف



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

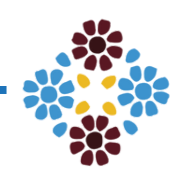
﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾

مجلة سُنِّية صوفية إلكترونية

تصدرعن مؤسسة الصديقية للخدمات الثقافية والاجتماعية

المشهرة برقم ٩٣٢ لسنة ٢٠٢٠

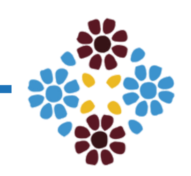
المحتويات



العدد ١٣ - السنة الرابعة - رمضان ١٤٤٥ هـ - إبريل ٢٠٢٤ م



المحتويات

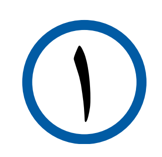


العدد ١٣ - السنة الرابعة - رمضان ١٤٤٥ هـ - إبريل ٢٠٢٤ م

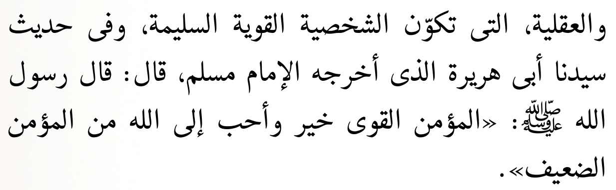




كل عام وأنتم بخير



افتتاحية العدد

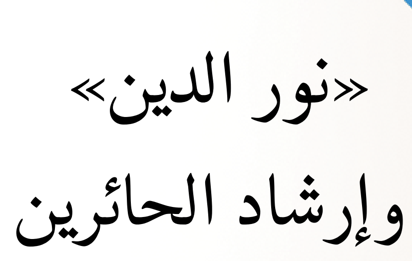


أ.د/علي جُمُعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

شيخ الطريقة الصديقية الشاذلية

facebook.com/DrAliGomaa



«نور الدين» وإرشاد الحائرين

نشر بجريدة الوطن ٢٥ مارس ٢٠٢٤

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا مقال ليس ككل مقال، فإنه ليس لعرض فكرة جديدة أو الكلام عن مبدأ مهم أو موضوع لحضور، لكنه شكر واجب لكل من ساهم فى البيان والتبيين لحقائق الدين، فى عصر اشتدت فيه الفتنة، وكثر فيه الهرج واختلط فيه الأمر. الشكر لجريدة «الوطن» التى قادت هذه الردود الرصينة العلمية، والتى ساهمت مساهمة تذكر، فتشكر للدفاع عن الدين الصحيح، وللدفاع عن الحياة المستقرة، وللدفاع عن النفسية والعقلية، التى تكوّن الشخصية القوية السليمة، وفى حديث سيدنا أبى هريرة الذى أخرجه الإمام مسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».

والشكر موصول لكل الأساتذة والعلماء والمفكرين وأصحاب الرأى الذين ساهموا فى عطاءاتهم ومقالاتهم حول برنامج «نور الدين».

برنامج «نور الدين» أعددنا له إعداداً طيباً، وقررنا أن نشتبك مع أسئلة الأطفال والشباب والرجال والنساء فيما يختص بعصرنا الحاضر، وهو خطوة فى طريق طويل، وقطرة من غيث منهمر «وأول الغيث قطر ثم ينهمر»، القصد منه هو إرشاد الحائرين، وهو الإجابة التى توصل إليها العلماء عبر القرون، لكنها ظلت مختفية ومغلفة بمصطلحات لا تصل إلى أسماع ولا عقول ولا قلوب الناس، وعندما كان الأطفال يسألون -بل والكبار- كانت الإجابات باهتة ومحيرة، ويزداد الأمر صعوبة فى التطبيق العملى، ولذلك قررنا ونزلنا وسمعنا من طائفة كبيرة من هذه الشريحة (الأطفال والشباب والرجال والنساء)، ما الذى يشغل البال؟ وما الذى يلفت الأذهان؟ وخرجنا بأكثر من مائة وخمسين سؤالاً لم تتسع أوقات حلقات برنامج «نور الدين» أن تستوعب كل هذه الأسئلة، فكانت الشرارة الأولى التى تحرك المحرك فى السيارة حتى تنطلق إلى هدفها، والحمد لله أحدث البرنامج ردود فعل طيبة وردود فعل متشنجة وردود فعل

مستحسنة وردود فعل مستاءة، وهذا أمر طبيعى، ودائماً ما يكون عندما يأتى جديد.

الاشتباك مع الأطفال فى أسئلتهم الوجودية ومع الرجال والنساء فى أسئلتهم الفقهية ومع الشباب فى أسئلتهم الحياتية، كل ذلك أمر وكأنه جديد على الساحة بهذه الكيفية، ومن توفيق الله تعالى أننا التزمنا بمذهب أهل السنَّة والجماعة، كثير من الناس يريد أن يحمل كل الناس وكل المسلمين على رأيه، بحيث إنه يرى نفسه الصواب فقط، وهذا نعاه الله سبحانه وتعالى علينا، ودائماً ما يحيل رفع الخلاف إلى يوم القيامة، فيقول سبحانه ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة الأنعام].

أما فى الحياة الدنيا، فهو اجتهاد مع إخلاص النية، فإن للمخطئ أجراً وللمصيب عشراً، كما أخرجه الدارقطنى وفى الصحيحين: «إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر، فإن أصاب فله أجران»، والشائع هو حديث «إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر، وإن أصاب فله عشرة أجور» رواه الدارقطنى، ولكننا مع رواية الدارقطنى طمعاً فى فضل الله وجزيل ثوابه سبحانه وتعالى.

برنامج «نور الدين» أحدث حراكاً فى الحياة الثقافية، لكنه ينبغى أن يكون نموذجاً، وأن تتحرك الأمة فى هذا الاتجاه، ونرى مشكلات العصر، ونرى كيف نطبق دين الله سبحانه وتعالى دون تفريط ودون تعنت، فدين الله سبحانه وتعالى واسع، ويكفينا منه قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة]، يكفينا منه ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [سورة الشرح]، يكفينا منه أن الله سبحانه وتعالى بدأ كتابه وخطابه للبشر فقال: ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [سورة الفاتحة]، فاختار صفتين من صفات الجمال ولم يختر صفة أو صفتين من صفات الجلال، فلم يقل «بسم الله المنتقم الجبار» ولم يقل «بسم الله الرحمن المنتقم» بل جعلها جمالاً فى جمال، يكفينا قول النبى ﷺ: «يا عائشة، ما كان الرفق فى شىء إلا زانه، ولا نُزع من شىء إلا شانه» صحيح مسلم، يكفينا أن يأمرنا النبى ﷺ أن نتخلق بأخلاق الله فيقول: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» أخرجه أبوداود والترمذى وأحمد عن عبدالله بن عمرو.

فهذه آيات وأحاديث كلها تبنى الشخصية.. تبنى نفسية سالمة مسالمة، آمنة مؤمنة مطمئنة، وتبنى عقلية واضحة عميقة مبتهجة، فتتكون تلك الشخصية القوية التى يريدها منا رسول الله ﷺ.

كل هذا وأكثر ظهر فى هذا الكم الكبير من الأقلام النيرة المؤمنة التى نهضت لتقوم بواجب عصرها للدفاع عن الحياة، وللدفاع عن الدين، أما الذين تسافهوا فأولئك وراءهم ما وراءهم، وربنا سبحانه وتعالى علمنا أن من يكون على هذه الصفة أن نواجهه بالعفو والصفح، ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة]، وأن نشتغل بعد ذلك بالصلاة وبالزكاة والعبادة، وبعمارة الأرض وتزكية النفس، وألا نقف عن أولئك، فبعضهم يعرف الحق ويحيد عنه، وبعضهم يضل عن الحق ولا يعرفه، ولكن دعونا نسِر فى طريقنا إلى الله سبحانه وتعالى، نرفع لواء أهل السنة والجماعة، ونطبق تلك البرامج التى تؤدى إلى سعادة الدارين.. سعادة الدنيا وسعادة الآخرة.

كل حركة وسكنة فى هذا الكون وفى تلك الحياة على قلَّة ما فيها مرتبطة بالآخرة، فلا تحزن ولا تيأس، كل ما تلاقيه من نصب ومن تعب ومن كد فى الدنيا له علاقة بالآخرة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرهُ﴾ [سورة الزلزلة].

ويقول سبحانه: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت]، ويقول سبحانه: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة المؤمنون]. وهكذا يوجه الله سبحانه وتعالى إلى أنه ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [سورة القصص].

الشكر مكرر وموصول لصحيفة «الوطن» الغراء ولكل أستاذ وعالم وعَلم وعلَّامة كتب فيها نصرة للحق، لا يسعنى إلا أن أقول: «جزاك الله خيراً».





ظهور المهدي حق (٢)

السيد / عبد الله بن الصديق الغماري قدّس الله سره

من مجموع مقالات نُشرت في مجلة الأسلام أوائل القرن العشرين

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

سردنا في المقال الماضى أسماء من روى حديث المهدي، فكان عددهم ٣٨ نفسًا، منهم ٣٣ صحابة و٥ تابعيون، ونريد الآن أن نثبت ألفاظ رواياتهم فنقول: أما حديث أبي سعيد الخدرى فخرّجه أبو داود قال: حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ثنا عمران القطان عن قتادة عن أبى نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منّى، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت جورًا وظلمًا، يملك سبع سنين»، وخرجه الحاكم عن أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحق الصاغاني، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا عمران القطان عن قتادة عن أبى نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت، أشم الأنف أقنى أجلى، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت جورًا وظلمًا، يعيش هكذا (وبسط يساره، وأصبعين من يمينه السبابة والإبهام وعقد ثلاثة - يعنى سبع سنين -)»، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. اهـ.

وهو كما قال: فإن رجاله كلهم ثقات، وعمران القطان وإن كان فيه ضعف لم ينفرد بالحديث، بل تابعه عليه جماعة كما يأتي: قال الترمذي: ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال: سمعت زيدًا العمى قال: سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدرى قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله ﷺ فقال: إن فى أمتي المهدي يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا، زيد الشاك، قال : قلنا وما ذاك؟ قال سنين، قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يامهدي: أعطني أعطني، قال: فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله »،

قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ا.هـ .

وخرجه أحمد قال: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة ح، وقال أيضا: ثنا ابن نمير، ثنا موسى الجهني ح، وقال ابن ماجه: ثنا نصر بن على الجهضمي؛ ثنا محمد بن مروان العقيلى، ثنا عمارة بن أبي حفص ح، وقال الحاكم: ثنا عبد الله بن سعد الحافظ، ثنا ابراهيم بن أبي طالب وابراهيم بن اسحق و جعفر بن محمد الحافظ قالوا: ثنا نصر ابن علي الجهضمى، ثنا حفص بن أبي عمارة قال هو وشعبة وموسى الجهني، ثنا زيد العمى قال: سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدرى، فذكر الحديث بلفظ الترمذى وهو حديث حسن و إن كان زيد العمى ضعيفًا، لأن للحديث طرقًا أخرى كما نقلنا عن الترمذي آنفا، وقال الحاكم : ثنا أبو بكر بن إسحق، وعلي بن حمشاذ العدل، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قالوا : ثنا بشر بن موسى الأسدي، ثنا هارون بن خليفة ح ، وقال أيضا: ثنا الحسين بن على الدارمي، ثنا محمد بن إسحق الإمام، ثنا محمد بن يسار ثنا ابن أبي عدى قال: ثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تقوم الساعة حتى تُملأ الأرض جوراً وعدوانًا، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملؤها قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وعدوانًا»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الحافظ الذهبي فى التلخيص،

ورواه ابن حبان في صحيحه قال: أخبرنا أحمد بن على بن المثنى - هو أبو يعلى - ثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عوف الأعرابى، ثنا أبو الصديق الناجي عن أبى سعيد الخدرى عن النبي به، وهذا إسناد صحيح أيضًا، وقال الحاكم ثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا النضر بن شميل، ثنا سليمان بن عبيد، ثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: « يخرج فى آخر أمتى المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحًا، وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيًا يعني حججًا »، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الحافظ الذهبى فى التلخيص.

وقال الحاكم: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حجاج بن الربيع بن سليمان ثنا أسد بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن مطر الوراق وأبي هارون العبدي عن أبى الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : « تُملأ الأرض جورًا وظُلمًا فيخرج رجل من عترتى فيملك سبعًا أو تسعًا فيملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما مُلئت جورًا و ظلمًا »، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو كما قال: وخرجه أحمد بإسناد صحيح أيضا في مسنده قال: قال الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن أبى هارون العبدى ومطر الوراق عن أبى الصديق الناجى عن أبي سعيد الخدرى عن النبي به وقال ابن حبان في صحيحه أخبرنا محمد بن على بن العباس المروزى بالبصرة . ثنا الحسن بن عرفة . ثنا هاشم بن القاسم . ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن مطر الوراق عن أبى الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى أقنى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلماً يملك سبع سنين»

وقال الحاكم: في المستدرك أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى أنبأ أبو محمد بن الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميرى بالكوفة، ثنا القاسم بن خليفة، ثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، ثنا عمر بن عبيد الله العدوى، عن معاوية بن قرة عن أبى الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال نبي الله ﷺ:

«ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتى تُملأ الأرض جورًا وظلمًا لا يجد المؤمن ملجأ يلتجىء إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلا من عترتى فيملا الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض. لاتدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدرارًا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره»، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد قلت: كذا، قال: مع أن إسناده ضعيف، ولكن الحاكم صححه بالنظر إلى كثرة الطرق وهو كذلك.

وقال مسلم في صحيحه: ثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ثنا أبو معاوية عن داود بن أبى هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :« يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده»، وخرج الطبراني في المعجم الأوسط من طريق أبى الواصل عبد الحميد بن واصل عن أبى الصديق الناجى عن الحسن بن يزيد السعدى أحد بني بهدلة عن أبى سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج رجل من أمتى يقول بسنّتى، ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وتخرج الأرض بركتها، وتملأ الأرض منه قسطا وعدلًا كما ملئت جوراً وظلماً يعمل على هذه الأمة سبع سنين و ينزل بيت المقدس»، رجاله ثقات، وخرجه أحمد بأسانيد صحيحة، وأبو يعلى بإسناد صحيح أيضاً؛ كما قال الحافظ الهيثمي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ «أبشركم بالمهدى يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مائت جوراً وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحًا، قال له رجل: ماصحاحا؟ قال: بالسوية بين الناس، و يملأ الله قلوب أمة سيدنا محمد ﷺ مال غناء ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول: من له فى مال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا ، فيقول: أئت السدان يعنى الخازن فقل له: إن المهدى يأمرك أن تعطينى مالا فيقول له: احث حتى إذا جعله في حجره وائتزره ندم فيقول: كنت أجشع أمة سيدنا محمد، أو عجز عنى ما وسعهم قال: فيرده فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثم لاخير في العيش بعده أو قال: ثم لاخير في الحياة بعده»،

وخرجه البارودى فى المعرفة وأبو نعيم في الأربعين التي جمعها في المهدى ولحديث أبي سعيد الخدرى طرق أخرى أعرضنا عنها الحصول الكفاية بما ذكرناه .

حديث ابن مسعود رضي الله عنه

وأما حديث ابن مسعود فخرجه أبو داود قال ثنا مسدد أن عمر بن عبيد حدثهم ح و ثنا محمد بن العلاء ثنا أبو بكر يعنى ابن عياش ح وثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان ح وثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا زائدة ح وثنا أحمد بن إبراهيم ثنى عبيد الله عن فطر المعنى واحد كلهم عن عاصم عن زر عن عبد الله ح وثنا ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل منى أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»، زاد في حديث فطر: «يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورًا»، وقال فى حديث سفيان لا تذهب أولا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى قال أبو داود لفظ عمر وأبى بكر بمعنى سفيان وخرجه أحمد عن عمر بن عبيد عن عاصم بلفظ لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى اسمه يواطى اسمى، ورواه عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم بلفظ لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمي وخرجه الترمذى عن عبيد بن أسباط بن محمد القرشى عن سفيان الثوري.

عن عاصم بلفظ «لا تذهب الدنيا حتى يتملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي»، ثم قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أيضًا عن عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار عن سفيان بن عيينة عن عاصم بلفظ: «يلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى»، ثم قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح، وخرجه الطبراني في المعجم الصغير قال ثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلى ثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا»

وخرجه الحاكم في المستدرك وقال رواه الثورى وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته من الاحتجاج بإخبار عاصم إذ هو إمام من أئمة المسلمين، اهـ كلام الحاكم وهو كما قال فإن عاصما أحد القراء السبعة المتفق بين أهل الإسلام على ثقتهم وجلالتهم وخرجه ابن حبان في صحيحه مختصرا فقال ثنا الفضل بن الحباب ثنا مسدد ثنا محمد بن إبراهيم أبوشهاب ثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: «ولو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتى اسمه اسمي»، وقال ابن حبان أيضا أخبرنا الحسن بن أحمد بن بسطام بالأيلة، ثنا عمر و بن علي بن بحر، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها قسطًا وعدلًا»، وقال ابن حبان أيضا أخبرنا محمد بن أحمد بن أبى عون، ثنا علي بن المنذر، ثنا ابن فضيل، ثنا عثمان بن شبرمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقي فيملؤها قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجوراً»، وقال ابن ماجه ثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا معاوية ابن هشام ثنا على بن صالح عن يزيد ابن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً وتشريدًا وتطريدًا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملؤها قسطًا كما ملؤوها جورًا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوًا على الثلج».

وخرجه أبو الشيخ فى كتاب الفتن قال ثنا عبدان ثنا ابن نمير ثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد به وخرجه أبو جعفر العقيلى قال ثنا محمد بن إسماعيل ثنا عمر بن عوف أنبأنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد به وخرجه ابن عدى من طريق ابن فضيل عن يزيد به ورجاله ثقات على شرط الصحيح إلا يزيد بن أبي زياد، ففيه خلاف وقد حسن له الترمذى و روى له مسلم ووصفه في مقدمة صحيحه بالصدق ووثقه ابن سعد



وأحمد بن صالح المصرى وابن حبان وابن شاهين وغيرهم ولم يضعفه من ضعفه إلا من جهة سوء حفظه في آخر حياته لا غير على أنه لم ينفرد بهذا الحديث فقد ورد من طريق آخر قال الحاكم أخبرني أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة ثنا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي ثنا يزيد بن محمد الثقفى، ثنا حبان بن مدير عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال: أتينا رسول الله فخرج إلينا مستبشرًا يُعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين عليهما السلام، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا يا رسول الله: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ، فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنه سيلقى أهل بيتى من بعدي تطريدًا وتشريدًا في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتى ولو حبوًا على الثلج فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبي فيملك الأرض فيملؤها قسطا وعدلًا كما ملئت جوراً وظلمًا»، سكت عليه الحاكم وقال الذهبي: هذا موضوع قلت: لا، والله ماهو بموضوع ومن أين يأتيه الوضع وليس فى رجال إسناده كذاب ولا وضاع، فالحكم بوضعه مجازفة لاسيما وله طرق منها ما تقدم عن ابن ماجه، ومنها عن ثوبان رضى الله عنه، والعجب أن هذا الطريق خرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي نفسه، وسنذكره في حديث ثوبان إن شاء الله تعالى.

وخرّج ابن عساكر عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «المهدي يواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»، وخرج أبو نعيم في أخبار المهدى عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي يملؤها قسطا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة فيمكث سبعًا أو تسعًا ثم لا خير فى عيش الحياة بعده »... يتبع

الروضة الزكية في بعض الأوصاف والخصائص المحمدية (٢)

٣

د / حسن عباس زكي رحمه الله تعالى

سلسلة مقالات مقتطفة من كتابه بنفس العنوان



أوصاف وخصائص الرسول ﷺ الجسمية

مشيته

كان ﷺ إذا مشى تكفأ تكفؤًا، أي تمايل إلى قدام؛ أى يميل بين يديه من سرعة المشى، كما تتكفأ السفينة في جريها، وكان ﷺ في مشيته كأنما ينحط من صبب؛ أى كان يمشى مشيًا قويًا يرفع رجليه من الأرض رفعًا ثابتًا، لا كمن يمشي اختيالا، وهذه مشية أولي العزم والهيبة والشجاعة، وهي أعدل المشيات وأروحها للأعضاء.

وجهه

كان وجهه الشريف بين الاستدارة والإسالة، مسنون الخدين فلم يكن بالمطهم؛ أى المنتفخ الوجه الذى فيه جهامة أى عبوس، ولا بالمكلثم أى المدور الوجه أو القصير الحنك الرابي الجبهة مع كثرة اللحم وكان وجهه أبيض مشربًا بحمرة.

عيناه

كان أدعج العينين، أي شديد سواد حدقتها مع سعتها وكان أهدب الأشفار، والأشفار جمع شفر وهو جفن العين الذى ينبت عليه الشعر ويقال له الهدب، أى أن شعر أجفانه كثير مستطيل.

صدره الشريف

كان رسول الله ﷺ أجرد أي غير أشعر وهو من عم الشعر بدنه فالأجرد: من لم يعم الشعر بدنه، فيصدق على من فى بعض بدنه شعر كالمسربة، والساعدين والساقين، وقد كان له ﷺ فى ذلك شعر قليل وقيل أجرد أي ليس فيه غل ولا غش فهو على أصل الفطرة، والمسربة هي الشعر الممتد في وسط عضلات البطن كخط طولي من الصدر حتى السُرة.

إذا توجه إلى إنسان توجه إليه بجميعه

كان رسول الله ﷺ إذا التفت التفت معًا، أى جميعًا يعنى أنه لا يسارق النظر، أو أنه لا يلوي عنقه يمنة أو يسرة إذا نظر إلى الشيء، ولكن يقبل بجسمه جميعه، إظهارًا للإهتمام بشأن من أقبل إليه، ويدبر بجسمه جميعه بعد ما قضى حاجته، وحاصله أنه إذا توجه إلى إنسان للتكلم أو غيره، يلتفت إليه بجميعه.

خاتم النبوة

وكان بين كتفيه ﷺ خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين فلا نبي بعده.

من صفاته المعنوية

سعة صدره وجُوده؛ كان أوسع الناس صدرًا بحيث لا يمل ولا يضجر، وأجود الناس صدرًا ، وإنما كان صدره أجود، لأن الجود فرع انشراح الصدر، والصدر محل القلب الذى فيه الجود، والمعنى أن قلبه ﷺ أجود القلوب، فإنه لا يبخل بشيء من زخارف الدنيا فجوده عن طيب قلب و شرح صدر، وسجية طبع، لا عن تكلف.

لهجته

كان أصدق الناس لهجة، أي لسانًا، وأصدقهم قولا، ومن صدق لسانه، أنه يتكلم بمخارج الحروف كما ينبغى بحيث لا يقدر عليه أحد.

لين عريكته

كان ﷺ ألين الناس عريكة؛ أى طبيعة أى سلسًا مطاوعًا، منقادًا قليل الخلاف والنفور.

معاشرته

كان أكرم الناس عشيرة أى معاشرة ومخالطة، فمن عاشره وصاحبه أحبه لكمال حسن معاشرته وعظيم خلقه حتى صار عنده أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين، ومن رآه بديهة أي فجأة من غير سابقة هابه؛ أي خافه، لأن معه الهيبة الإلهية، والمهابة السماوية وذلك لما فيه من الجلال.

ويقول واصفه : «لم أر قبله ولا بعده مثله » إذ ليس فى الناس من يماثله في الجمال، ولا فى الخلق من يشابهه على وجه الكمال .

٤

خواطر حول

أَسْمَاءُ اَللّهِ الحُسْنَىْ(٥)

د/ مجدي عاشور

facebook.com/DrMagdyAshour



لفظ الجلالة الله

ذكرنا في المقال السابق شيئا من خصائص لفظ الجلالة (الله)، ونكمل في هذا المقال بعضًا من هذه الخصائص أيضًا:

• فمن خصائص لفظ الجلالة (الله):

أنه هو الاسم المتفرد الذى لا يُطلق إلا عليه سبحانه، فكل الصفات التي تُطلَق على الحق سبحانه من الممكن أن تُطلق على بعض الناس بدون (أل)، و(أل) هذه هي التى للاستغراق؛ أي حينما نقول: (النور) يعني كل النور الذي تعرفه والذي لا تعرفه، فاستغرقت كل أنواع النور، وحينما نقول: (البديع)؛ أي كل الإبداع الذى تعرفه والذى لا تعرفه وهكذا.

أمَّا لفظ الجلالة (الله) فهو الدال على العَلم الواجب الوجود لذاته سبحانه وتعالى، ولا يطلق هذا العلم على أحدٍ سواه، وستظل العقول والقلوب والأرواح تحوم حول الأنوار التي تغشى هذا الاسم المبارك والتي تنبثق من هذا الاسم.

• ومن خصائص هذا اللفظ العجيب أيضًا :

أنه بعد حذف الأحرف المكررة تجده مكوّنًا من ثلاثة أحرف؛ الألف واللام والهاء، وهكذا ستجد كلَّ ما هو متعلقٌ بالله عزوجل وترٌ.

ومن خصائص هذه الأحرف أن ألفَ الوصل حرفُ حلق، واللام حرفٌ يخرج عن طريق تعليق طرف اللسان فى أعلى الفم - الحنك الأعلى-، إذن طرف اللسان يُحكِمُ غلق سقف الحلق بحيث لا يدخل ولا يخرج شيء؛ وكأن المعنى أن الأمرَ كلَّه محبوس لله وموقوف لله، حتى النفَس لا يدخل ولا يخرج؛

أي: أنا وأنفاسى لك وحدك سبحانك. أمّا حرف الهاء فهو حرف حلق أيضا، كما قال صاحب تحفة الأطفال:

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ ... مهملتان ثم غينٌ خاء

إذن فالهاء والهمزة يخرجان من تحت ، ثم اللام عن طريق رفع اللسان لأعلى الحنك، إذن فأنت تبدأ بالهمزة لتبدأ منه سبحانه وتعالى ثم ترفع لسانك فى سقف الحلق حتى تنتهى الى آخر النطق وتحبس كل شيء ثم تعود للهاء مرة أخرى وكأن المعنى المفهوم من نطق لفظ الجلالة هو: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾ [العلق: ٨]، وهو: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ٤٢]، حتى تظل ذاهبًا آيبًا على الله عز وجل.

• ومن خصائص هذا اللفظ أيضا:

أن كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) عدد حروفها اثنا عشر حرفا (١٢ حرف)، وهذه الحروف كلها من جنس الأحرف الثلاثة المكونة للفظ الجلالة (الله) الألف واللام والهاء، لذا من لم يقل (لا إله إلا الله) فليقل: (الله) فكلاهما واحد، لأن الحروف الاثنا عشر تجمعها الأحرف الثلاثة، هذا من حيث الدلالة بغض النظر عن أن (لا إله إلا الله) إثباتٌ بعد نفي، وأن الإنسان يدخل الإسلام بـ(لا إله إلا الله) ويخرج من الدنيا بها، لأن سيدنا النبي ﷺ قال:

«من كان آخرُ كلامهِ لا إلهَ إلّا اللهُ دخل الجنَّةَ.» رواه أبو داود والحاكم، فمن حَسُنَت بدايته حَسُنَت نهايته، أي من نشأ واستمر على قول (لا إله إلا الله) فإن الله عز وجل يمُن عليه بأن يكون آخر كلامه (لا إله إلا الله) فيدخل الجنة.

ولكن هبْ أن إنسانا فى حال مرض الموت وهو يقول: (لا إله إلا الله) وقف عند (لا إله) بالنفي هكذا ولم يكمل، أو (لا إله إلا) ولم يكمل ومات فالناس لها الظاهر، لذا من الممكن أن نختصر ونقول: (الله)، فياخذ الله روح العبد وهو يقول (الله)، ولو أخذ الله روح العبد وهو يقول (الله)، فأول ما يُوضع فى قبره ويُسأَل: (من ربك)؟ فسيقول: (الله)، فآخر ما ذكره فى الدنيا سيذكره فى عالم البرزخ فما بالك لوكان آخرُك كأولك، وأولُك كآخرك؟! ففى القبر ستقول (الله)، ويوم القيامة ستقول (الله) أول ما تحيا إن شاء الله.

• ومن خصائص هذا اللفظ:

أنه ذِكرٌ في ذاته وأيُّ ذكر! ، ويأتى أحد أصحاب الفكر المتشدد فيقول معترضًا: كيف نقول (الله) اسم مطلق هكذا، أين الجملة الخبرية؟

أي: هو يريد أن نقول: (الله الرحيم)، أو: (الله التواب) وهكذا.

فنقول له: الجملة الخبرية هذه عندك أنت، أما عندنا نحن لفظ الجلالة (الله) وحده يحمل كلَّ الأخبار الطيبة الحسنة، فأنت تقول (الله) مرة وفى عقلك وقلبك (الرحمن) أو (الرحيم)، وتفسر لفظ الجلالة (الله) بأسماء الله الحسنى جميعها.

ويقول سيدنا محمد ﷺ: «لا تُقام الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله» (رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو يعلى والحاكم وابن حبان عن أنس رضي الله عنه).

بمعنى أنها سوف تقوم على شرار القوم، وشر القوم أُناس لا يذكرون الله، ونلاحظ أن سيدنا محمدًا ﷺ قالها فى كلمة واحدة وهي (الله) إذن فهي ذِكرٌ وحدها.

واعلم أن من خصائص ذاك اللفظ المبارك علوَّ أنواره بشدة، لذا من وظيفة الشيخ ترشيد وإرشاد المريد في الذكر خاصة بلفظ الجلالة (الله) لحمايته من شدة الأنوار التي قد لا يتحملها، نسأل الله عزوجل ألا يحرمنا أنوار وبركات هذا الاسم المبارك .. آمين .

٥

دين الحب

للشيخ/ أيمن حمدي الأكبري

شيخ الطريقة الأكبرية الحاتمية

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسوله الله وآله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين

وبعد ...

لعلَّ من أشهر ما جرى على ألسنة الناس من شعر الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي، قوله:

أدينُ بدينِ الحُبِّ أنَّى توجهت
ركائبه، فالحُبُّ ديني وإيماني

وقد وردت فيما اطلعت عليه من النسخ المخطوطة "فالدينُ ديني وإيماني"، ولا أقصد في هذا المقال الكلام عن معنى البيت أو الأبيات المشهورة من هذه القصيدة، ولكنَّ ما دفعني للكلام ههنا، أني وجدت بعض من استنكر وصفه رضي الله عنه الإسلام بدين الحب، وتكلَّم ذلك المُنكِرُ بكلامٍ يرى فيه أن ذلك الوصف لا يليق بدين الله، وأنه يعلم أن أمر الحب مشهور عند الصوفية، وأنه من انعدام الغيرة على الشرع الشريف، أو تكلم بما هذا معناه. فشعرتُ أنه لم ينتبه إلى أن الأكابر من أهل الله مِن أمثال ابن العربي لا ينطقون كلمةً إلا وهي من فيض القرآن الكريم، وما من عملٍ أو قولٍ اشتهر عنهم إلا وهو مؤيَّدٌ بالكتاب والسنة، وتعجبت من انفعال ذلك الشخص وكأنه لم ير إلى قول الله تعالى للكافرين: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، بل لم ينظر إلى ما خاطب به الحق تعالى حبيبه ﷺ، حيث قال له: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾، فعلِمنَا أن دعوى المؤمن محبته لله تعالى، وأن غايته حصول محبة الله له، وتساءلتُ: ما الذي نَصِفُ به دينًا مقصدنا فيه الحب، وغايتنا؛ كما ورد في الخطاب الإلهي لنا ترغيبًا وترهيبا. فوددت لو أقدرني الله تعالى على رفع ما التبس بالحب في ذهن مثل هذا المنكر مما لا يكون إلا عن الاستغراق في المحسوس الدنيوي من أمر الحب، والاحتجاب بالخبرات الجسمانية لا غير.



والحق أن هذا المقال لا يتسع للكلام عن الحب وأقسامه ومراتبه، ولذا سوف أقف عند مبدأ قول الحق تعالى في الحديث القدسي: «كنت كنزًا مخفيًا، فأحببتُ أن أُعْرَف، فخلقتُ الخلق، فبي عرفوني» أو ما جاء في روايات هذا الحديث مما يدور لفظه في فلك هذا المعنى. ولا زال الحق تعالى في كنزيته من حيث ذاته المنهي عن الخوض فيها شرعًا، فما ظهر من جواهر الكنز المشار إليه في الحديث غير الصفات والأسماء والأفعال، وبها تعرَّف إلينا، فهي لنا عليه دوال، وأول ما يُدرك من صفات الحق تعالى الدالة على كمال ذاته، صفتان: الجمال والجلال، ولا تطيق العقول والأرواح إلا تجلياتهما، وقد قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه: وما الأمرُ إلا ذاتٌ وتجلياتٌ. فكان البسط تجلي صفة جماله الذاتي، والقبض تجلي صفة جلاله جلَّ وعلا، ثم سرى ذلك التجلي في جميع الأكوان، وبرزت الصفات منهما، وانطبعت الأثار في الخلائق، وظهرت أثار الأحكام فيها، فعن البسط ظهرت فينا الشهوة، وعن القبض ظهر الغضب، وهما من طبائع النفوس، وكذلك الرجاء والخوف من أحوالها، وظهر في العالم الموت من القبض، والحياة من البسط.

والحق أن كل ذلك من دواعي الحب، فالرجاء تمني رضى المحبوب، والخوف عبارة عن خشية سخطه بالمخالفة، والشهوة لا تكون إلا إلى محبوبٍ، والغضب يحصل من فوات ما نحب، والحياة من الخالق العظيم فيض محبة وعطاء، والموت كذلك، وقد قال رسول الله ﷺ: «اثنتان يكرههما ابن آدم؛ يكره الموت، والموت خيرٌ له من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب»، وقد قال ﷺ: «من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه»، ومع ذلك قال ﷺ أيضًا: «لا يتمنين أحدكم الموت لضُرٍّ أصابه، فإن كان لا بد فاعلا فليقل: اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»، ينبهنا إلى الصبر عند الشدائد، وينهانا عن الجزع، ويحثنا على طلب الخير، ذلك ليكون حب لقاء الله لا عن جزعٍ ولا هروبٍ، وقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها لرسول الله ﷺ: «كلنا يكره الموت»، فبيَّن لها أن المؤمن إذا حضر أجله بشرته الملائكة برضوان الله عليه، فأحب لقاء ربه، فأحب الله لقاءه.

فهذا وجهٌ جليٌّ من أوجه الحب الذي هو صفة دين الله تعالى، تكلمنا فيه عسى أن نرفع الالتباس عن معنى الحب عند رجلٍ لا بد أنه قد علم أنه ممن يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، رجلان تحابا في الله، أفلا ندين أنفسنا بدين الحب نحن أمة الإسلام!

٦ الروحانية في زمن التكنولوجيا(*) (٣)

خالد محمد غز



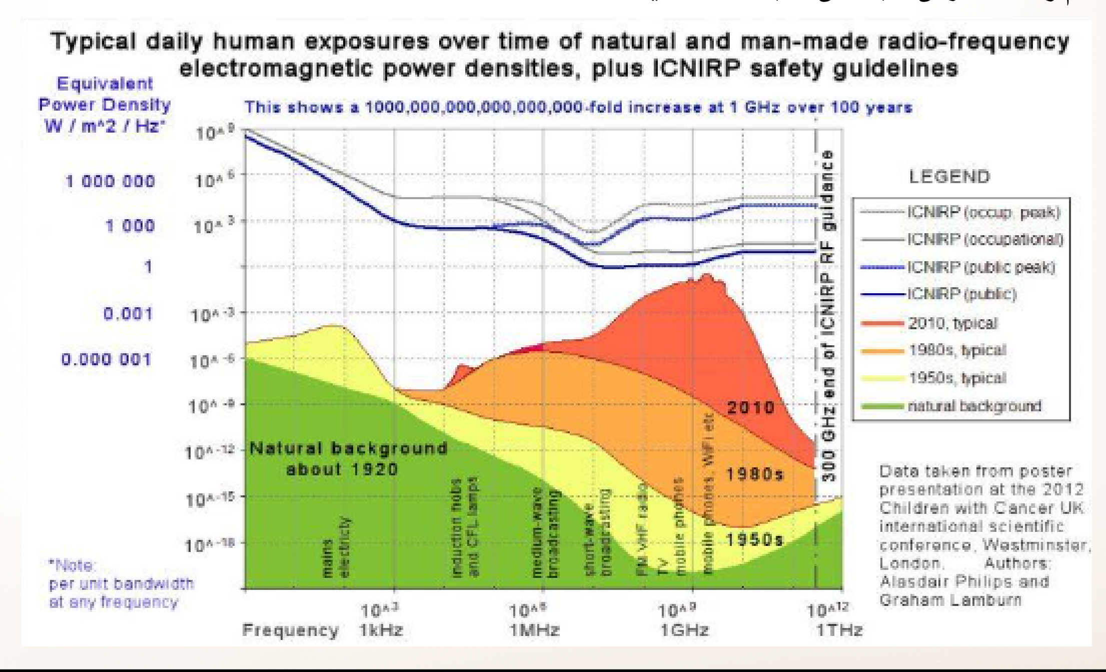
تمهيد

بينا فيما سبق من مقالات كيف أن الله تعالى خلق الكون بتوازن دقيق، وكيف أن الإنسان أحدث خللاً في ذلك التوازن لعناصر ثلاثة رئيسية جمعناها فيما أطلقنا عليه (المثلث الذهبي) أثرت على روحانية الإنسان، وفي سبيلنا لتفصيل كل عنصر وبيان كيف يؤثر على الروحانية، سوف نبدأ في هذا المقال بالعنصر الأهم والأكثر تأثيرًا وهو البيئة الكونية متمثلة في الكهرومغناطيسية وسوف نذكر في البداية الأصل الذي كانت عليه البيئة الكونية ومن ثم سوف نسترسل في رصد التغيرات الكونية التي أثرت سلبيًا على صحة الإنسان البدنية والروحانية خلال القرن الحالي والتي نتجت عن اختلال مغناطيسية الأرض والشمس.

اختلال الميزان العام للمغناطيسية الكونية زاد من نسبة الإشعاع:

وقعت تغيرات كونية في ميزان المغناطيسية للأرض وذلك بسبب ما قام به الإنسان من استخراج بلايين الأطنان من المعادن الخام وأحاط الأرض بشباك من الشبكات المعدنية الضخمة واخترع الغواصات وسيرها في أعماق البحار وحلق بالطائرات والسفن الفضائية في السماء. ومما لا شك فيه أن كل ذلك كان له من التوابع ما أفسد البيئة التي خلقها الله بنظام محكم وأخل بالميزان الرباني وكان من ضمن المظاهر السلبية لذلك الإخلال بالوضع الجيومغناطيسي للأرض.

إلى جانب حدوث شذوذات للمغناطيسية الشمسية أدى إلى زيادة الإشعاعات الساقطة على الأرض والتي تفوق تحمل الإنسان لها، وقد أظهرت الدراسات تعرض الإنسان لزيادة عالية ومتضاعفة من نسب الإشعاعات الكهرومغناطيسية بلغت مضاعفاتها وفق التقديرات والأبحاث العلمية ما يصل إلى (١٨١٠) مرة عند ١ جيجاهيرتز خلال المائة عام الماضية(١) فقط كما هو واضح من الرسم البياني وأن هذه النسب مرشحة للزيادة مستقبلاً.



* هذه سلسلة مقالات نشرت بالأصل في كتاب بنفس العنوان للمؤلف

(١) بحث عن التلوث الكهرومغناطيسي تم نشره في ١٥ سبتمبر ٢٠١٦ بواسطة Jan Cisek - Feng Shui Consultant

الرسم يبين الزيادة المتضاعفة التي تعرض لها الإنسان العادي على مدار الزمن من كثافة الطاقة الكهرومغناطيسية وترددات أشعة الراديو الطبيعية والصناعية.

التغيرات الكونية في المغناطيسية:

ومن الجدير بالذكر أن التغيرات الكونية التي طرأت كان لها من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة ما أضرَّ بتوازن الإنسان وبروحانيته كما سنثبت، ونرى أن التأثيرات المختلفة للكهرومغناطيسية التي نشأت عن تدخل الإنسان بما اخترعه من أنظمة مختلفة كأنظمة البث الإذاعي والتلفزيوني واللاسلكي وغيرها بالإضافة إلى الأجهزة المختلفة كالهواتف المحمولة وأجهزة الحاسب الآلي وغير ذلك الكثير.

وسوف نبين في هذا الباب التأثيرات الناشئة عن التغيرات الكونية في المغناطيسية بسبب ما طرأ عليها من شذوذات، والتي منها تغيرات حدثت في المغناطيسية الطبيعية للكرة الأرضية، والمجال الشمسي والكوني، وسنبين أثر ما طرأ من تلك التغيرات على الإنسان وعلى روحانيته بشكل خاص، لذا سنلقي في البداية نظرة على مفهوم المجال المغناطيسي للأرض وأهميته ثم نوضِّح تأثيره على الجانب الروحاني لدى الإنسان.

أهمية المجال المغناطيسي للأرض:

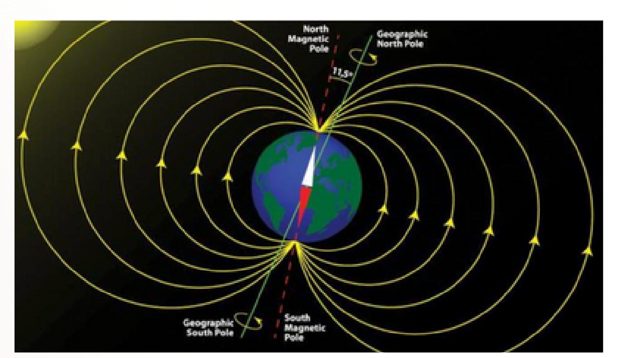
المجال المغناطيسي للأرض يعمل على حمايتها وبالتالي على حماية الكائنات الحية التي تعيش عليها من الرياح الشمسية التي تأتي إلى الأرض بشكل دائم وتكون محملة بالجسيمات المشحونة الضارة، وعند اقتراب تلك الجسيمات إلى الأرض يزيحها المجال المغناطيسي إلى أجواء الفضاء بعيداً عن الأرض.

ولكن هذا المجال هو الآخر قد تأثر لأسباب عديدة فحدث له شذوذات سوف نبينها، فكان لتلك الشذوذات آثار سلبية على ذلك الدرع الذي جعله الله تعالى حماية للكرة الأرضية بمن عليها ضد المخاطر الخارجية التي تهدد الأرض وبخاصة الإشعاعات الكونية، وقد نال الإنسان من ذلك الأثر الشيء الكبير كما سنوضح لاحقاً.

انقلاب المجال المغناطيسي للأرض والدمار المنتظر(٢):

هذا وقد كثر الحديث حول المغناطيسية الأرضية واحتمالات حدوث انقلاب لقطبيها المغناطيسيين فيصبح قطبها المغناطيسي الشمالي جنوب الكرة الأرضية وقطبها المغناطيسي الجنوبي شمال الكرة الأرضية.

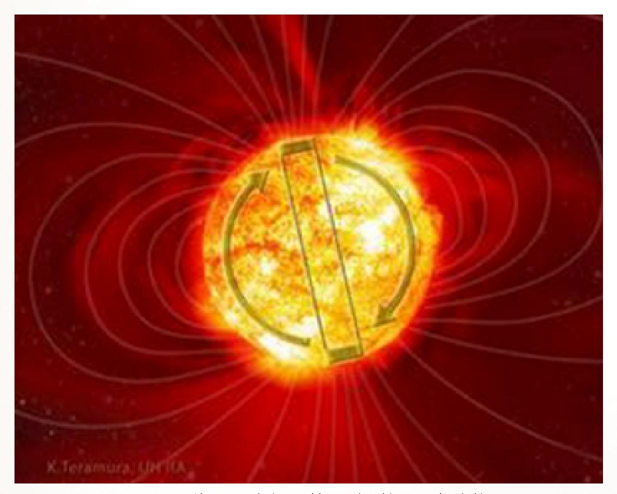
والذي سينقلب (ينعكس) هما قطبا المجال المغناطيسي الأرضي وليس قطبا الأرض الجغرافيين والذي تصوره الكثير من سكنة الأرض متوهمين لدى سماعهم التقرير الذي نشرته وكالة (ناسا) الفضائية المتضمن خبر قرب وقوع الحدث المذكور بغضون أقل من (١٠٠) سنة والذي دفع بعضهم إلى التحدث بقلق عن أن الشمس ستشرق من جهة الغرب لتغرب من جهة الشرق وكثرت معه الأقاويل والحكايات المُبَالَغ بها والتي تبعث على الرعب والفزع.



العلاقة بين الشمال المغناطيسي و الشمال الجغرافي

الانقلاب القطبي المغناطيسي للشمس:

وفيما يخص الانقلاب القطبي المغناطيسي للشمس فهو على علاقة مباشرة بدورات البقع الشمسية SUN SPOT CYCLES والتي قد يبلغ حجم إحداها حجم الأرض وتحدث كل (١١) سنة تقريباً وتؤثر على أنظمة الإشعاع والحرارة والضغط الجوي وتوزيع الرياح والاتصالات . . . إلخ.



" الانقلاب القطبي المغناطيسي للشمس "

(٢) من مقالة نشرت على موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلان بتاريخ ٣/٧/٢٠١٦

كيف تولدت المغناطيسية الأرضية

ولتوضيح هذا الموضوع لا بد لنا من بيان كيفية تولد المغناطيسية الأرضية وأهميتها، وعن المخاطر المحتملة فيما إذا حصل ما أوردته وكالة (ناسا) الفضائية من احتمال الانقلاب، وهو لا يعنى بأي حال من الأحوال انقلاب في قطبي الأرض الجغرافيين، ولا يخص مدارها ولا دورانها.

لتوليد مجال مغناطيسي وحسب النظرية الديناميكية (الكهرومغناطيسية) يلزم وجود تيار كهربائي ومادة مغناطيسية، ولمعرفة سبب المغناطيسية الأرضية فلا بد من توافر تيار كهربائي وموصل يسمح بحركة الشحنات خلاله، ومادة مغناطيسية داخل الكرة الأرضية وهذا كله موجود فيها، فالأرض مكونة من عدة طبقات على وفق تقسيم جيولوجي معروف وقلب الأرض (اللب) محاط بطبقة سميكة ساخنة هي الطبقة الخارجية للب والذي تتكون من منصهرات معدنية كالحديد وخاماته والنيكل وقليل من الكبريت والسليكون وبعض من نظائر عناصر مشعة كاليورانيوم والثوريوم.

أما التيار الكهربائي فهو ينتج من الدوران السريع للكرة الآرضية حول نفسها والذي يجعل المنصهرات المعدنية في القشرة الخارجية للنواة تتحرك، يضاف إليه ما ينتج جراء حركة تيارات الحمل في المنصهرات التي درجة حرارتها تفوق ٥٠٠٠ درجة مئوية، هذه الحرارة العالية موجودة أصلاً في القشرة منذ نشوء الأرض، وجزء أصغر كثيراً من هذه الحرارة ينتج من النشاط الإشعاعي للعناصر المشعة فيها.

ولأن درجة الحرارة مرتفعة جداً فإن تيارات حمل تحصل في هذه المنصهرات التي تتحرك وكأنها ماء يغلي وهذه العوامل مجتمعة تشترك في توليد التيارات الكهربائية التي تسري في مادة القلب الموصلة.

التيارات تلك عملت بمحصلتها (وما زالت) على تمغنط المكونات داخل الكرة الأرضية عبر حقب زمنية مرت على الأرض منذ تكونها وتمخّض عنها مغانط باتجاه واحد مشكلة القطبين المغناطيسيين للأرض (القطب المغناطيسي الشمالي والقطب المغناطيسي الجنوبي).

وجدير بالذكر أن نسبة ضئيلة من هذا التأثير المغناطيسي (٦%) ينتج من حركة التيارات الكهربائية في منطقة الأيونوسفير أعلى الغلاف الجوي للأرض، أما الديناميكية اللازمة لتوليد المقدار الأكبر من هذا التأثير فناتج من تأثير العوامل الداخلية.

انقلاب القطبية المغناطيسية وأسبابها:

يؤكد الجيولوجيون في بحوثهم أن القطبية المغناطيسية الأرضية كانت على عكس اتجاهها الحالي وأنه حصل فيها انقلاب قبل حوالي ٧٨٦,٠٠٠ عام، وعادة ما يحافظ المجال المغناطيسي الأرضي على شدته لآلاف وربما لملايين السنين، ثم تضعف شدته، ثم ينقلب اتجاهه في عملية تدريجية بطيئة تستغرق حوالي ٢٠٠٠ عام أو أكثر.

الطفرة التي حدثت في الانقلاب المغناطيسي للأرض:

إلا أنه قد تبين للعلماء نتيجة للدراسات والبحوث أن هذا الأمر كان قد حدث مرة بسرعة كبيرة غير متوقعة إذ استغرقت عملية الانقلاب حوالي (١٠٠) عام مما جعلهم في دهشة وحيرة.

ويعزو العلماء السبب الحقيقي في اختلاف قيمة واتجاه المجال المغناطيسي الأرضي ثم انقلابه إلى عدم انتظام حركة المنصهرات في القشرة الخارجية للب الأرض (وهي نفسها مسؤولة عن الحركة الاهتزازية لها)، لذا ستنخفض زاوية الميل المغناطيسي إلى الصفر ومن ثم ترتفع ثانية بالاتجاه الآخر (الجديد) إلى أن تعود إلى قيمتها السابقة معكوسة ولا يوجد حتى الآن تفسير لتغير اتجاه حركة المنصهرات في المنطقة التي تحيط بلُبِّ الأرض والتي تؤدي إلى الانقلاب.

يقول(جيرمي) عالِم الفيزياء في جامعة هارفارد إنه من الممكن عودة قوة المجال المغناطيسي الأرضي الى ما كان عليه ربما بعد عشرة آلاف عام من الآن، وقد يستمر هذا المجال المغناطيسي بالضعف ويحدث الانقلاب، والدلائل الحديثة تشير الى أن قيمته تنخفض بصورة منتظمة ومنذ عام (١٨٣٥) بصورة أسرع عشر مرات عما كان عليه سابقاً.

وعلى هذا الأساس فلا بُدّ أن تصل قيمة المجال المغناطيسي إلى الصفر خلال بضعة آلاف من سنين قادمة وقد يبقى منقلباً رأساً على عقب أو ربما يعود إلى حالته الأولى ومن الممكن أن يقترن هذا الانخفاض التدريجي للمجال المغناطيسي الأرضي قبل انعكاسه إلى مشاكل مؤذية لسكان الأرض وبقية الكائنات الحية.

(٣) انقلاب المجال المغناطيسي للأرض والدمار المنتظر / المرجع رقم ١٣

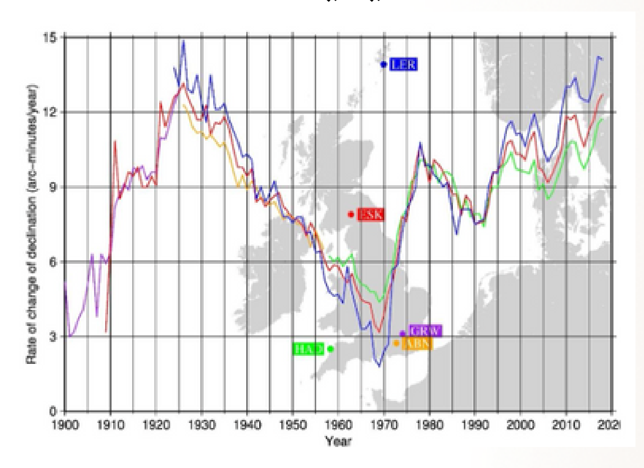
(٤) من مقالة نشرت على موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلان بتاريخ ٣/٧/٢٠١٦

تاريخ الانقلابات القطبية المغناطيسية للأرض:

من خلال دراسة النماذج الصخرية في قيعان البحار تم حساب ١٧١ حالة انقلاب في القطبية المغناطيسية للأرض خلال ٧٦ مليون سنة الماضية، تسع منها حدثت فقط خلال الأربع ملايين سنة الماضية، وأطول فترة متواصلة لثبات القطبية كانت قد تجاوزت ثلاث ملايين سنة، في حين أقصر فترة هي (٥٠) ألف سنة.

في أثناء فترة الانقلاب يتشوه المجال المغناطيسي تدريجياً ويتوزع إلى مجالات مغناطيسية متعددة الأقطاب خلال فترة مخاضه.

الهزات المغناطيسية (٥):



يوضح الشكل معدل تغير الانحراف من خلال مرصد ليرويك وإسكد الموير وغرينويتش - أبينجر- هارتلاند في المملكة المتحدة ونلاحظ من هذه المنحنيات أنه كان هناك عدد من التغييرات في الماضي، ولا سيما في حوالي عام ١٩٢٥ و ١٩٦٩ و ١٩٧٨ و ١٩٩٢ و تُعرف هذه التغييرات المفاجئة باسم الهزات أو "النبضات" ، وفي الوقت الحاضر ليست مفهومة جيدًا وبالتأكيد لا يمكن التنبؤ بها.

بينا في هذه المقالة كيف الحالة التي كان عليها الكون في توازنه الذي فطره الله عليه وخصصنا الحديث عن الحالة الكهرومغناطيسية بالذات واستعرضنا تلك التغيرات التي رصدت وثبتت علمياً وبينا طبيعة الإنحرافات الحادة التي وقعت على مدار الزمن، وفي المقالة القادمة سنبين بمشيئة الله أهمية المجالات المغناطيسية للإنسان وكيف تزامنت الإنحرافات الحادة التي لحقت به مع ما طرأ من تعديلات أدخلها كبار المرشدين الروحيين من شيوخ الصوفية فإلى لقاء .... يتبع

---

(٥) هذه البيانات تم الحصول عليها من موقع british geological survey



٧ شُعَبُ الإِيمَان (٢)

عبدالله أبوذكري

تكلمنا في المقال السابق عن فضل ذكر كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وأنّه أعلى شعب الإيمان، وهو باب الأقوال من شعب الإيمان، وهو باب وسّعه رسول الله ﷺ إذ يقول: «سبق المفرِدون، قالوا وما المفرِدون يا رسول الله؟، قال الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات» رواه الإمام مسلم في صحيحه، وفي رواية: «سبق المفرِدون، قالوا وما المفرِدون يا رسول الله؟ قال المستهتَرون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافًا» والمستهتَرون بفتح التاءين قال المنذري: المستهترون بذكر الله هم المولعون به المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم، فقد أصبح الذكر هو ديدنهم فيذكرون الله تعالى على كل حال، وروي عنه ﷺ أنّه قال: «أكثروا ذكر الله حتى يقولوا: مجنون»، وفي رواية: « أكثروا من ذكر الله حتى يقول المنافقون: إنكم مراءون» وعلى ضعف بعض هذه الروايات إلا أن العلماء أخرجوها واحتجوا بها في فضل الذكر لموافقتها للكتاب العزيز إذ يقول تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصِيلا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢]، وأخرج الطبراني في الأوسط عنه ﷺ قال: «من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من الإيمان» يعني ترك الإيمان، إذًا فالذكر شأنه عظيم وهو الباب الأوسع والطريق الأقصر، قال تعالى: ﴿اتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَٰبِ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٥]، فجعل ذكر الله أكبر من إقامة الصلاة على أهميتها وفخامتها في الشرع وضرورة إقامتها على وجهها فهي عمود الدين وذروة سنامه كما يقول ﷺ.

وكما أشار الوحي الشريف في الكتاب والسنّة إلى أهميّة الإكثار من الذكر، وبيّنا ذلك في حق الشُّعبة العُليا من شعب الإيمان وهي ذكر «لا إله إلا الله»، فإن القرآن قد أشار إلى أهمية ذكر آخر وخطورته وهو الاستغفار، قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا * مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح:١٠-١٣]، فجعل من آثار هذا الذكر العجيب نزول الأمطار والإمداد بالأموال والبنين والجنّات والأنهار في دار الدنيا، وجعل من آثاره في دار الدنيا كذلك الاستمتاع بالحياة وجعلها يسيرة، إذ يقول: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥوَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود:٣]، ومن آثاره كذلك زيادة القوة، قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود:٥٢]، والاستغفار سبب في عدم نزول العذاب، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال:٣٣]. وعنه ﷺ قال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب»، وعنه أيضًا ﷺ قال: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا»، إذًا فهو ذكر خطير أثره كبير في الدنيا والآخرة، ومن آثاره محو الذنوب أولًا بأوّل فلا يبقى على الإنسان ذنب في يومه إذا كان ملازمًا للاستغفار، ومن آثار محو الذنوب استجابة الدعاء وتنزل الأرزاق كما تبيّن.

فمن أراد أن تأتيه الدنيا وتحسن معيشته فيها ولا يبقى عليه ذنب وتتنزل عليه الأرزاق الحسيّة والمعنوية فليكثر من الاستغفار، وللاستغفار صيغ كثيرة؛ منها أن تقول «أستغفر الله» أو «أستغفر الله العظيم»، ومنها ما روي عنه ﷺ إذ يقول: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فذكر سيد الاستغفار صباحًا ومساءًا من موجبات الجنة. فهيا بنا نكثر من الاستغفار ونجعل لنا في كل يوم منه نصيبًا لا يقل عن ثلاثمائة إلى ألف استغفار نوزعها على يومنا حسب طاقاتنا، فذلك من أسرار سعادة الدارين ... يتبع



عرض لكتاب:

مكونات العقل المسلم (١)

د. أحمد ريحان

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

في عصرنا الذي نعيش فيه نتعرض ونتعامل مع ثقافات مختلفة تظهر لنا في الإعلام والفن، ووسائل التواصل الاجتماعي، و بعض هذه الثقافات قد تكون مختلفة عن ثقافتنا الإسلامية وأحيانا تتعارض معها. و بما أننا مأمورون بالتعارف على الآخر دون انغلاق، كما قال الله تعالى في سورة الحجرات ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ فمن المهم أن نرجع بعض الخطوات قبل الاحتكاك مع الآخر، لنفهم ما يميز العقل المسلم عن غيره. وهذا الفهم يساعد في التعامل مع الواقع بشكل واع و يُنشيء عقلية و نفسية قوية، ورسول الله ﷺ يقول: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».

و مما نجده في حاضرنا هذا، خاصة من بعض الناس المتطرفين وأيضًا ممن انبهروا بحضارة الغرب، يتكلمون كثيرا عن العقل، فريق فرّط في استخدامه بالطريقة السليمة وفريق جعله حاكم على كل أمور الدين حتى إذا كانت من الوحي. و حين نتناقش مع أحد من هؤلاء تبرز عبارة: "هذا أمر لا يقبله العقل"، أو "هذه مسألة منطقية بالعقل"، فما هو هذا العقل؟ ومم يتكون؟ وهل هناك تعريف له يضبطه؟

فهيا بنا في هذه السلسلة نتعرف على ما يميز العقل المسلم ومكوناته من خلال كتاب مولانا الأستاذ الدكتور علي جمعة في كتابه الماتع البديع «مكونات العقل المسلم» و نبدأ بالتعريف.

تعريف العقل

يبدأ كتاب مكونات العقل المسلم بعرض عدة أمثلة من التراث البشري عن تعريف العقل، و يبين لنا مولانا أن أهل كل علم حاولوا تعريف العقل وفق نظرتهم في علومهم. فنجد الفلاسفة تكلموا عنه بصفته موجود من الموجودات، والأطباء بصفته جزء من البدن والفقهاء بكونه مناط التكليف.

و من التعريفات التي طرحت في الكتاب تعريف العقل بأنه: الإدراك؛ فهو "قوة طبيعية يفصل بها الإنسان بين حقائق المعلومات"؛ فإذا حدث خلل في إدراك الزمان أو المكان أو الأشخاص أو الأحوال كان الإنسان مجنونا. وقد يحدث حالة من عدم الإدراك الجزئي في حالات الإغماء أو النوم ويخرج حينها الإنسان من دائرة التكليف.

وهذا التعريف قريب جدا مما يستخدمه الأطباء في محاولة تقييم حالة الإنسان العقلية بشكل مبسط وسريع في عملهم اليومي.

ينتقل مولانا رضي الله عنه و يستعرض المعاني المكونة لعملية التعقل أو التفكير و هي أربع:

١- الدماغ ٢- الحواس، ٣- الواقع المعيش، ٤- المعلومات السابقة التي تحصل للإنسان شيئًا فشيئًا.

فالمصاب في المخ (الدماغ) لا يستطيع أن يفكر، والإنسان بدون حواس تكون عملية تفكيره محدودة لأنه لا مدخلات لدماغه، ولو تخيلنا إنسانًا عاش في الفضاء في عدم مطلق فلن يمكنه أن يفكر لأنه يفتقد الواقع الذي يتفاعل معه، وكذلك الطفل قليل المعلومات، الذي اقترن تكليفه شرعًا بالبلوغ، وهو الاحتلام عند الذكر والحيض عند الأنثى، كأن البلوغ علّم الطفل معنى جديدًا وهو الشهوة الجنسية، ومعرفة تلك الشهوة لا تتأتى بوصف الواصفين لها ولكن لابد من الشعور بها حتى تُدرك.

وهذا المثال الأخير فيه معنى مهم: أن هناك من المعاني ما يقذفه الله في عقل المخلوقات دون إرادة منهم و هذا - كما يقول مولانا - ينافي ما ادعاه الملاحدة من أن العقل هو انعكاس للواقع على الدماغ، و ينكرون على أثره العالم الغيبي، وبالتالي ينكرون الوحي والخالق.

ومما سبق، يمكن استنباط تعريف العقل من كلام العلماء المسلمين بأنه: "ذلك المكّوَن من المخ، والحواس، و إدراك الواقع (الزمان والمكان والأشخاص والأحوال)، والمعلومات السابقة"... يتبع

٩ أعلام مدح النبي ﷺ (٢)

السيد محمد الحراق

من هو السيد محمد الحراق؟

مولده

- ولد محمد الحراق سنة ١١٨٦هـ (١٧٧٢ م) ونشأ بمدينة شفشاون

نبذة من حياته وبداياته

- عاش في أسرة صالحة متدينة، ربّته على مكارم الأخلاق، وطلب العلم، أحس أبوه بفطنته وسرعة بداهته في التعلم منذ صغره، فشعر باستعداده لطلب العلم، فقرر ذهابه إلى جامع القرويين بفاس، من أجل استكمال تعليمه، إلى أن أتمّ دراسته، فأصبح بعد ذلك عالما جليلا، مما جعل السلطان مولاي سليمان العلوي، يعينه خطيبا ومدرسا بالمسجد الأعظم بتطوان،

مؤلفاته

- رسائل في التربية النبوية النورانية
- ديوان شعر الذي به قصائده
- حكمه المنيرة للبصيرة الإنسانية
- شرحه للصلاة المشيشية، وللحزب الكبير للإمام الشاذلي رضي الله عنه

تصوفه

لقد سلك سيدي محمد الحراق طريق القوم على يد الشيخ مولاي العربي الدرقاوي، الذي طابت به نفسه، وتلاشت بصحبته أسقامُه، حيث "لَقَّنَهُ الأوراد، وبيّن له المُراد، ولم يأمره بخرق العادة، ولا كشف رأس ولا لبس مرقعة، وإنما حضّه على كثرة ذِكر الله، وجمع القلب على الله، وإخلاص العبودية إلى الله، وأذِن له في إعطاء الأوراد والتربية"

وفاته

توفي سيدي محمد الحراق عام ١٢٦١هـ (١٨٤٥ م) ودفن بمدينة تطوان بزاويته المشهورة، الزاوية الحراقية، وهي موجودة إلى الآن، مزارا لمريديه، وكافة الزوار الذين عرفوا قدره، وسمعوا بسيرته الطيبة.

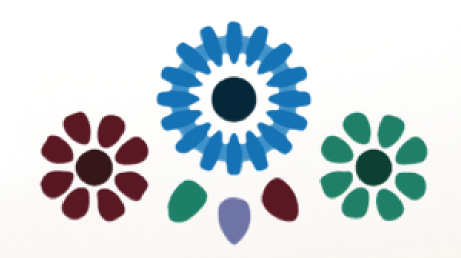
أمحمد إني بجاهك عائذ

أمحمد إني بجاهك عائـــذ ... مما عرى جسمي من الضـراء
ولقد دعوتك حين جلت كربتي ... و لم ألف غيرك كاشفا لبلائـي
والحال إن عظمت فلا يدعى لها ... إلا العـظيم و أشرف الشفعاء
وحـاشـا يرى بأسا عبيد قد غدا ... مستصرخا بك ساكن البطحاء
كلا فمعتقدي و أنت المجتدى ... ألا أرى هـمّـا و أنـت جِلائي
يا أكرم الرسل الكرام و من بهم ... جُليت كروب الأولين سِـوائي
مـاذا بـأول هــائل فرّجته ... فعنـايـة تسمو على الجوزاء
مـا ضـاق جاهك بالعظائم كلها ... عند الـمـهـيمن أكرم الكرماء
سيما جـرائـم مـذنب قد غره ... حِلـم الإله و كـثـرة الآلاء
أنت المـلاذ إذا الورى دهمتهم ... نار الـهـمـوم و شدة اللأواء
فـبـمن حـبـاك بكل فضل نلته ... وأضـا بـنورك سائر الأرجاء
وأعـز رتـبـتك الشريفة فوق ما ... والله تـفـهـم جـلـة النبلاء
وأفاض جـودك في العوالم كلها ... و أعار فضلـك جملة الفضلاء
ومحى بوجـهك ظلمة الإشراك ... واسـتبقى بسرك قـائم الأشياء
عجّـل إغاثة مذنب قد صار من ... وضر الجـرائـم فـي أشد بلاء
ما لي لـرفـع الـضر عني حيلة ... يا مـصـطفى إلا إلـيك ندائي
و لئن رُدِدت و أنت أفضل شافع ... ترجـى شـفـاعته فمن لشفائي
حاشا وكـلا أن تـخيب سائلا ... قد حـل مـنـك في أعز فِناء
والجود شيمتك الكريمة و الحيا ... وجـلائـل الرحمات للضعفاء
صلـى عليك الله يا خير الورى ... كل الصـلاة وآلـك النبـلاء
ما أضحك الرحمن سنك عندما ... تُولي الـجـزيل بكفك المعطاء
ربـي بـــه و بـآله وصِـحابه ... والإنـبـيـاء وسـائر الصلحاء
وبـحق ذاتـك سيدي و كمالها ... و صفاتـهـا العليا وبـالأسماء
كف الأذى عـني بفضلك عاجلا ... واغفر رذائـل أسـفه السفهاء
أنت الغـني عن العبيد جميعهم ... وأنا لـفـضـلك أفقر الفقراء
ولقد وقفت بـبـاب عفوك راجيا ... منك الرضى يـا أرحم الرحماء
فارحم و لا تردد فـإنـي لم أجد ... ربا سـواك مـخلصي من دائي
والحال ضاقت بي و لم أر نافعا ... إلا الـرجـوع لأكـرم الكرماء
من تـصغر الزلل العظائم عنده ... إذ هـو حـقا أعـظـم العظماء
ويـعامل العاصي وإن زلت به ... أقدامـه فـي مهـوة الـبلواء
رب غـفـور لو يؤاخـذ خـلـقه ... لم يـبـق ديـارا من الأحياء
لكنه غـمـر الـجمـيع بجوده ... و الـحـلم يـرغم أنفس اللؤماء



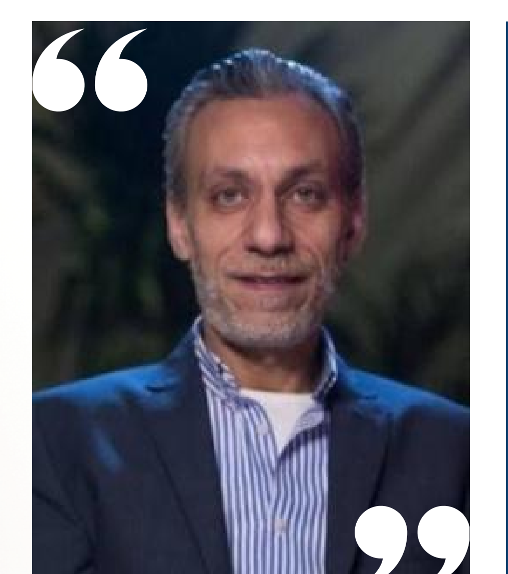
أحسن أحوالي

وَأَحْـسَنُ أَحْوالي وُثوقي بِفَضْلِكُمْ　　　وَأَنـي عــلــى أبوابِــكُم أَتـملـَّقُ
فاللـــهِ ما أحلىَ السُؤالَ لِفاضِــلِ　　　عظيمِ النَّدا منــهُ الــعَطاءُ مُـحَـقَّقُ
فلا عَـفْـوُهُ عـنْ زَلَّـةٍ مُـتَقَاصِــــرُ　　　ولا فَـضْـلُهُ عن فُسْحَةِ القَصْدِ ضَيّقُ
لهُ خُـلُـقٌ أنْ لا يُـخَـيّبَ سائـلا　　　وَجُــودٌ بِهِ كُـلُّ العَــوالِمِ يَغْـرَقُ
فواللهِ ما جــودٌ يـكونُ سَـجِيَّةً　　　ومِنْ ذي غِنىً يَحلو إليهِ التَـصَدُّقُ
كـــجُودِ الذي يُعْطي القليلَ تَكَلُّفًا　　　مِنَ البُــخْــلِ إلا أنــهُ يَتَـــخَلَّقُ
فَـلُذْ بــالذي يــبغي الُملِحَّ لِفَضْلِهِ　　　ويَـــغْضَبُ إنْ عنه العُفاتُ تفرّقـوا
وَعُــذ بالذي يَسْتَحْقِرُ الكَوْنَ كُلَّهُ　　　عَـطاءً إذا القُــصَّادُ بالبابِ حَلَّقُوا
وكُــنْ سَاكِنا ياصاحِ إنْ كُنْتَ كَيّساً　　　إليْـــهِ وَدَعْ مَنْ بِالــسِّوى يَتَـعَــلَّقُ
فَــذُو فَـاقَةٍ واللهِ لَـيْسَ بِـنافِعٍ　　　لِذِي فاقـــةٍ إذْ فَـقـــرُهُ بِهِ مُحْدِقُ
ودَاوِمْ على ذِكرِ الغَـــنيّ حَـقيقةً　　　تَـــكُن ذا غِنىً فالطَّبْعُ للطَّبْعِ يَسْرِقُ
ولا تَـعْـدُ عَـنْهُ في أُمُـورِكَ كُلِّهَا　　　فَـمَــنْ يَـعْدُ عَنْهُ فَهْوَ واللهِ أَحْمَـقُ
لأَنَّ ذِكْـرَهُ كَـمْ أَثْمَرَتْ نَـخْلاتُهُ　　　مِنَ الخَيْرِ حتى صارَ لِلْحُجْبِ يَمْحَقُ
فَأَضْـحَـتْ بِـهِ عَيْنُ العَبيدِ قَريرَةً　　　بِــقُرْبٍ لَـهُ كُـلُّ الخَــليقَــةِ يَعْشَقُ
ونــالَ الذي يـهْوى وما ثَمَّ غَيْرُهُ　　　رَقيبٌ وَبَــابُ البَيْنِ بالفَضْلِ مُغْلَقُ
تَـقَـــرَّبَ حـتّى صارَ مُتَّحِدًا بِهِ　　　فأصــبَـحَ فـي كُلِّ المَلامِعِ يُشْـرِقُ
تَـقَــدَّمَ حـتّى صارَ للكُلِّ آخِـرًا　　　تأَخَّــرَ حــتّى صــارَ لِلْـكُـلِ يَسْبِقُ
بِــهِ ولَهُ مِــنْـهُ الــمَظاهِرُ أُفْرِدَتْ　　　فَــمِنْـهُ لَــهُ عَـــنْـهُ إذًا تَـتَـفَرَّقُ



١٠

حكاية تائه (٣)



باهر دويدار

تعلمت فلسفة الرزق من سائقي التاكسي، كنت آنذاك طالبا فى كلية الطب واسكن بعيدا عن الكلية و أتوجه صباح كل يوم إليها بسيارات الأجرة (التاكسي) ..كانت طاقات الفن و حب الحكايات قد بدأت تتفجر بداخلي و كنت أتعامل مع كل حدث يمر بي بنوع من التحليل و التأمل.. و في تلك الفترة فى منتصف التسعينات من القرن الماضي كان العثور على تاكسي شاغر فى توقيت الصباح شيئا صعبا.. و كنت قد اعتدت الوقوف بحثا عن تاكسي فى بقعة محددة تخيرتها على أساس دراستي الميدانية المستفيضة للمكان.. أقف منتظرا مرور تاكسي لأشير إليه و خلال تلك العملية المتكررة يوميا بدأت أنتبه لبعض التفاصيل.. مثلا تاكسي قادم يقترب مني و من خلفه تاكسي آخر يسرع حتى يتخطاه و يفوز بالزبون الواقف فى الشارع الذي هو أنا.. فأغضب من تصرفه و أقرر ألا أشير له عقابا له على محاولته تخطي حق زميله، و لكنني أفاجأ بعد ذلك أن التاكسي الآخر الذي ضحيت لأجله يرفض أن يقوم بتوصيلي و أقف منتظرا ما بين الندم على ما فعلت و التفكير فى آليه حدوث الأمر.. كنت آنذاك ما زلت أرى فى نفسي صفة الفاعل.. الرازق الذي سيعطي.. المتميز بالعدل فى توزيع ما سيعطيه.. و لكن الله مرة بعد مرة كان يثبت لي خطأ تلك الفرضية بمثل تلك النتائج، إلى أن استسلمت لفكرة أنني لست الفاعل الحقيقي و بدأت اقتنع أنني اقف فى هذا المكان يوميا فى انتظار صاحب الرزق المكتوب لأعطيه ما كتبه الله له.. و تطور الأمر إلى أن وصلت إلى أنني كنت أدعو الله أن يبعث لي صاحب الرزق سريعا حتى لا أتأخر على كليتي.. ثم تطور الأمر أكثر و أكثر إلى أنني من كثرة انشغالي بالأمر كنت أناقشه مع كل سائق تاكسي أركب معه، و كانوا -جزاهم الله خيرا- يدعمون الفكرة بداخلي بشتى حكاياتهم الغريبة عن الرزق و كيف يصل إليهم ..

و أذكر انني فى حديث مع أحدهم قلت له: رزقكم مبعثر فى الشوارع لا تعرفون مكانه بل تخرجون كالطير عملا بالأمر الإلهي و تنتظرون ما يبعثه الله لكم.. استغرق التفكير فى رزق سائقي التاكسي فترة ليست بالقصيرة من عمرى..كنت أتأمله و أحلله و أخرج منه بأفكار و ثوابت، وصلت بي إلى درجة اليقين.. و لكنه كان يقينا مبتورا.. فالنفس و الشيطان لم يعجبهما ما وصلت إليه من التسليم فى قضية الرزق، و عندما يأسا من تشكيكي فيما وصلت إليه لجئا إلى حل آخر و هو استثنائي من تلك الحقيقة التي وصلت إليها، فكأنما كل الناس يرزقون بتلك الطريقة إلا انا.. الكل يرزق هكذا، أما أنا (إنما أوتيته على علم عندي) يبدو لي اليوم جليا هشاشة تلك النفس و سهولة الضحك عليها و التلاعب بها، إذ كيف يتخيل إنسان عاقل أنه استثناء لسنة إلهية، ولكن هذا ما حدث لفترة أراد الله بعدها أن يمن علي بالتخلص من هذا اليقين الزائف بالاستثناء، فبدأت مرحلة التنوير التى كانت أغرب ما مر بي فى حياتي كلها.. سنوات طويلة من حياتي أسعى فيها و أفكر و أدبر و أصبح قاب قوسين أو أدنى من تحقيق النتائج، ثم فجأة و بدون سابق انذار و بدون سبب منطقي ينهار كل شئ و أنهار معه، والجأ إلى الله جزعا فيرزقني أضعاف ما سعيت عليه من حيث لا ادري و لا احتسب.. تأخذني العزة بالإثم بعدها و أعود الى حالة (إنما أوتيته على علم عندي) فيتركني إلى أن أصل إلى مشارف تحقيق ما خططته وسعيت إليه، ثم ينهار كل شئ، فالجأ إليه، فيرزقني فوق ما أتمنى من حيث لا أدرى و لا أحتسب..

و هكذا تكرر الأمر مرارا و تكرارا، إلى أن وعيت الدرس وأصبح لدي يقين راسخ يشابه يقين جدي الذي كان يكلمني به فى طفولتي: أن الله هو الرزاق وحده لا شريك له.. يرزق بالأسباب وبغير الأسباب وبعكس الأسباب..

محطتان مررت بهما لاحقا كان لهما أكبر الأثر فى فهمي لتلك المعضلة.. الأولي كانت بعد تخرجي بقليل، وكنت قد خسرت كل الوظائف التى أعمل بها، وأصبحت عاطلا عن العمل كله.. ما أملكه من حطام الدنيا مائة وخمسين جنيها، ولست أعلم ماذا يحمل الغد لي.. و إذ بمكالمة من شركة بترول -كنت قد تركت السيرة الذاتية الخاصة بي عندهم منذ اكثر من سنة- تسألني عن استعدادي للعمل على حفار بترول فى عرض البحر بدءا من اليوم التالي مباشرة، نظرا لفراغ المكان، و الحاجة إلى إسناده لشخص فورا.. و بالفعل، تسلمت العمل بأسهل ما يمكن تصوره من إجراءات، وانتويت أن أتبرع بجزء من أول راتب شكرا لله.. و خلال عملي على الحفار، فوجئت أنهم يقومون بعمل قرعة على جوائز مهداة من الشركة من خلال تذاكر يُدفع ثمنها تبرعا لمستشفى الاطفال، فرأيت في ذلك فرصة للإسراع بالتبرع دون انتظار المرتب، واشتريت بكل ما أملك حينها (المائة وخمسون جنيها) تذاكر فى تلك المسابقة، ولم أحضر السحب الذي تم إجراءه، لأنني اعتبرت الأمر صدقة، أو نذرا أوفيه.. و لكننى فوجئت بالكل يبحث عني على الحفار لأن التذاكر التي اشتريتها فازت بمعظم الجوائز، وعدت من تلك الرحلة بهدايا تساوي أضعاف أضعاف ما دفعت!

أما الموقف الثاني، فكان بعد امتهاني لمهنة الكتابة، و كنت أمر بإحدي الضائقات المالية المعتادة فى حياتي، وفوجئت بمكالمة من شخص لا أعرفه يخبرني أنه المسئول عن برنامج أحد الدعاة المشهورين، وأنهم بصدد عمل فقرة درامية فى البرنامج، وقد وقع اختيارهم علي لتنفيذ الأمر.. و ما بين دهشتي من اختيارهم لشخص مثلي (وأنا حينئذ أبعد ما أكون عن الوصف بالتدين أو الالتزام أو ما شابه) و بين فرحتي بفرج الله الذي أتى فى حينه.. تمت المقابلة والاتفاق و فوجئت أنهم يعرضون علي مبلغا زهيدا لا يصل حتى إلى ربع ما كانت أتوقعه.. ورغم ذلك وافقت

و يظل السر الذي لم أكتشفه إلى الآن هو تلك الأموال التى تقاضيتها عن هذا العمل.. كنت اتقاضاها على هيئة أقساط.. استلمها وأضعها فى درج بجوار باب شقتي، وننفق منها أنا وزوجتي، إلى أن يأتي فرج الله.. المدهش فى الامر أننا كنا ننفق منها كما نشاء ثم نتفحصها فنجد أنها و كأنها لم تمس!!

و هكذا تكرر الأمر مرارا و تكرارا، إلى أن وعيت الدرس وأصبح لدي يقين راسخ أن الله هو الرزاق، وحده لا شريك له، يرزق بالأسباب، وبغير الأسباب، وبعكس الأسباب

شئ عجيب لم أصل لتفسيره حتى الآن .. ظل كل قسط يكفينا تماما، إلى أن يحين القسط التالي بشكل تعجز كل معادلات الرياضيات عن تفسيره.. و كثيرا ما يخجل هذا الداعية (الذي اصبح صديقا اعتز بصداقته لاحقا) أدبا مع الله عندما أذكره بالأمر، وأخبره أنني رأيت البركة عيانا فى العمل معه

كنت بتكرار مثل تلك التجارب أتشبع رويدا رويدا بمفاهيم الرزق والبركة و التوكل على الله، و لكن النفس بطبيعتها لم تجد راحتها فى هذا التسليم. واختبرني الله تعالى باتساع الرزق عن طريق أشخاص وأعمال محددة واضحة تستطيع أن تربطها بوضوح، لأقع من جديد فى فخ السببية، وكانت الانتكاسة وأصبح شغلي الشاغل كيفية الحفاظ على تلك الأسباب ورعايتها، وأصبحت فتنتي هي تلك الأسباب التي حلت بداخلي محل الرزاق الوهاب.. و لكن الله تعالى أنعم علي بنعمة لم أفهمها إلا لاحقا... فجأة بدأت تلك الأسباب تنهار أمامي الواحد تلو الاخر.. خسرت الاشخاص واحدا بعد واحد، وانقلبت مساندتهم إلى هجوما، وأحيانا إلى عداء وخيانة.. وأصبحت الأعمال والأفعال تأتي دوما بنتيجة عكسية، وأظلمت الدنيا من حولي، وشعرت لأول مرة أنني وحدي تماما ليس لي أحد، وتشككت فى كل مهاراتي وما أنعم الله به عليّ من نعم، وكانت لحظة المكاشفة التي لم تقبل أي نوع من أنواع التدليس... ليس لك إلا الله، ولا فاعل إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله... و أصبحت أخشى الاعتماد على أي شئ، وأى حد، لأنني أدركت أن اعتمادي عليهم هو أول خطوة فى طريق فقدانهم، حتى أتربى و أتعلم و أفهم.. وحينما اكتملت الصورة بداخلي، أصابني نوع من أنواع الشلل، كأنني أخشي أن أفعل أي شئ، أو أشعر بأي شئ تجاه أي شيء.. استغرقتني تلك الحالة لبعض الوقت، إلى أن هدأ الموج بداخلي، وانقشع الضباب، وأكملت طريقي فى هدوء وسكينة وارتياح، وقد ملأني اليقين بما لا يدع مجالا للشك أنه (لا حول و لا قوة إلا بالله)

١٠

حكايات السيرة (٣)

يارا عبيد



في بيت صديق رسول الله ﷺ سيدنا أبو بكر الصديق، وفي داره كنت، رأيت بعيني صداقتهما، ورأيت كيف يحبان بعضهما البعض، كبر في قلبي حب الحبيب، حبيب سيدنا أبو بكر وحبيبي وحبيب كل المسلمين، وكم تمنيت أن أراه دائما فحبيب الله ﷺ جميل، رحيم ، ورحمة للعالمين، حتى لي أنا أيضًا الحَجَر الصغير.

في بيت صديق رسول الله كنت أعيش، حجر صغير في ركن من أرض البيت، لكني كنت سعيد، لأني في بيت صديق وحبيب حبيبي، وكان أكثر وقت أسعد فيه، حينما يزورنا رسول الله ﷺ، كنت أحب أن أذكر الله مع سيدنا أبو بكر وسيدنا النبي ﷺ، وكنت أحب الإستماع لحديثهما، وفي إحدى الأيام ، وجدت رسول الله ﷺ يزور الصديق ظهرا فتعجبت من وقت الزيارة، فحبيبي رسول الله ﷺ لا يزور حبيبه في مثل هذا الوقت عادة، لكني عندما عرفت السبب تفهمت لما زاره الحبيب في موعد غير المعتاد.

فرسول الله ﷺ والمسلمون في مكة يتعرضون منذ إعلان إسلامهم لخطر شديد وأذى من المشركين والكفار، حتى أن الأذى قد اشتد عليهم لذلك جاء رسول الله ﷺ للصديق وأخبره أنهما سيهاجران إلى يثرب، وأخذا يجهزان كل شيء ويوزعان الأدوار على كل أهل بيت أبي بكر، فالسيد عبد الله بن أبي بكر سيتابع طريق الهجرة، ويذهب لرسول الله ﷺ والصديق يوميًا في مخبئهما أثناء الهجرة بغار ثور، ويخبرهم باخبار المشركين،

والسيدة أسماء بنت أبي بكر ستجهز الطعام وتذهب به إليهما يوميًا، وهكذا لم يبق شيء ولا شخص في البيت إلا وله دور في الهجرة، حتى الجملين اللذين سيحملان الحبيبين ويسافران بهما إلي يثرب.

لحظتها وجدتني أبكي ، وأقول وأنا... يا ليتني ناقته القصواء فأحمله على ظهري، يا ليتني كنت الطعام الذي يأكله، ثم سكنت وأخذت أدعو الله أن يحفظ حبيبي رسول الله ﷺ وصديقه أبو بكر في هجرتهما، وأخذت أستمع وأتتبع أخبار الحبيب والصديق من أهل البيت يومًا بعد يومًا.

فها هي السيدة أسماء تذهب إليهما بالطعام، وها هو سيدنا عبد الله يذهب إليهما سرًا ويخبرهما بأخبار بحث المشركين عنهما، ولما تحركا من غار ثور، عرفت أنه قد قرب وصول سيدنا النبي والصديق إلي يثرب علي خير ... قالها عبد الله فإذا بي أقول: "الحمدلله . الحمدلله اللهم تمم أمور رسول اللهﷺ وتمم هجرته ليثرب على خير".

وبينما أنا كذلك، إذا بالباب يطرق، ذهبت السيدة أسماء لتفتح متعجلة، فإذا بها ترى جدها أبي قحافة وهو غاضب حزين وهو يقول لها: لقد علمت أن أباكي أخذ كل ما لديكم من مال وهاجر مع صاحبه -يقصد رسول الله ﷺ، فماذا ترك لكم؟

وبينما أنا أتفكر في ردها، وماذا ستقول له لتهدئ من خوفه، فإذ بي أجدها تلتقطني بيدها من مكاني في جانب الحجرة علي الأرض، ووضعتني مع باقي الأحجار في مكان نقود أبي بكر، وجاءت بغطاء من قماش فغطتنا، فتعجبت، وتعجبنا من صينعها...

ووضعت السيدة أسماء يد جدها أبي قحافة علي أنا وباقي الأحجار وهي تقول لجدها مطمئنة له: "ترك لنا هذا، قال جدها: "إذا لقد ترك الكثير"...

وبعد ذهاب أبي قحافة، وجدتني أنا وجميع الأحجار الصغيرة ترجعنا السيدة أسماء إلى مكاننا وهي تقول: "لم أرد أن أقلقه بشأن المال، فتركته يظن أن الحجارة مالًا ليطمئن علينا ولا يجزع"، فوجدتني أقول لنفسي: "نِعمَ الإبنة أنت يا أسماء"، بفطنتها خرجت من موقف صعب وطمأنت قلب الجد، و الله لقد ترك سيدنا أبو بكر لهما أعظم من كل مال، ترك لهما معية الله وحب رسوله ﷺ.

في تلك الأثناء هتفت الأحجار: "لقد كان لنا دور، لقد كان لنا دور... فنحن من طمأنا أبا قحافة، واستخدمتنا السيدة أسماء لذلك"، لحظتها سعدت وحمدت الله كثيرا، ولكني كنت قلقًا حقا على رسول الله ﷺ والصديق وهل وصلا ليثرب؟

بعد عدة أيّام والحمد لله وصلتنا الاخبار: لقد وصل الحبيبان إلى يثرب بعد أن كاد المشركون يصلون إليهما عندما كانا في غار ثور، فقال الرسول لسيدنا ابي بكر يطمئنه: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، وفعلا نجّا الله الحبيب والصديق ولم يدخل الكفار الغار ووصلا ليثرب بسلامة الله، واستقبلهما أهل يثرب بالحب والترحاب، مسرورين معلنين إسلامهم بين يدي رسول الله ﷺ.

شكرت الله على سلامتهما ، وأخذت أنشد سعيدا النشيد الذي أنشده أهل يثرب لرسول الله ﷺ، مثلما سمعته من أهل بيت أبي بكر:

طـلـع البـدر عـلينا ... مـن ثنيـات الوداع
وجـب الـشـكر علينا .... ما دعـي لله داعي
أيـهـا المبعوث فينا .... جـئت بالأمر المطاع
جـئـت شرفت المدينة ... مرحبا يا خير داع



١٢

أسئلة المريدين

أ.د/عَلي جُمُعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

شيخ الطريقة الصديقية الشاذلية

facebook.com/DrAliGomaa

س١: كيف يكون القلب حاكما للعقل؟

القلب السليم لا ينظر إلى المصلحة بل ينظر إلى المبادئ، فالعقل يدعوه لفعل شيء ما لمصلحةٍ، فالقلب يُسكتُه ويقول له: لا، هذا مخالف للمبدأ.

س٢: هل إحساسنا بالتعلق الشديد بالشيخ وديمومة الاشتياق له إلى حد الحزن مع ارتكابنا للمعاصي يعد نوع من أنواع النفاق؟

لو كان الأمر هكذا لأصبحنا جميعنا منافقين ..
أحبوا الشيخ وميهمكوش..
ثم إن الحسنات هي التي يذهبن السيئات وليس العكس.
الحب شيء رحمة من عند الله..
ولا داعي للتوغل في الحزن حتى نستطيع الاستمرار.

س٣: أحيانا أبدأ في ورد على سبيل المثال المسبعات أو الاستغفار وأثناء الورد أضطر للمقاطعة والرد على أحد الأشخاص، فهل أواصل؟

نعم، نواصل.

س٤: ظروف عملي تمنعني من حضور حضرات الطريقة، فهل أكون بذلك مقصرا؟

لا ليس هذا تقصيرا.

س٥: هل عدم قبول التدرج في الدوائر لعدم صدق أو قبول الطالب؟

لا، فالأمر ليس هكذا، وإنما غاية الأمر أن الموعد لم يحن بعد، ومن تعجل الشيء قبل أوانه، عوقب بحرمانه، وإذا قمنا بقطف المانجو قبل أوانها لا يجوز ولن تصلح.
ونساء البيوت قالوا: انتظر على الأرز حتى ينضج وإلا يكون حصرما.

س٦: هل يجوز عند ضيق الوقت لظرف ما أن يقل العدد عن خمسة آلاف لورد الأسماء؟

يجوز، ولكن نحاول ألا يقل العدد عن ثلاثة آلاف على قدر الإمكان.

س٧: هل يجوز ذكر الورد ورأسي على وسادتي؟

نعم.

س٨: ما معنى أن الأقطاب والأبدال على قدم الأنبياء والخلفاء الراشدين الأربعة؟

قَدَم أي خُلُق، حيث إن كل نبي من ساداتنا الأنبياء عليهم السلام مشتهر بخُلُق، فمنهم من هو مشتهر بالتسامح، وغيره بالقوة، والثالث بالرحمة، وأيضا من يشتهر بالشمول، وهكذا.
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه﴾، فنحن نقتدي بالأنبياء، فعندما نجد منا من يشتهر بالقوة نقول هو على قَدَم سيدنا موسى عليه السلام، ومن يكون على رحمة كبيرة نقول هو على قدم سيدنا إبراهيم، فسيدنا إبراهيم ظل يستغفر لأبيه،



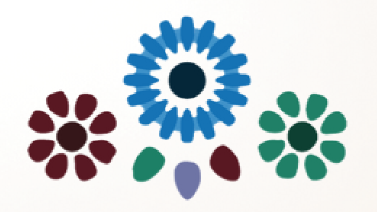
حتى نهاه الله تعالى عن ذلك، وعندما نجد من يتصف بالشمول نقول إنه على قدم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وهكذا. فالقدم هو المشرب والأخلاق التي يتسم بها هذا النبي واشتهر بها.

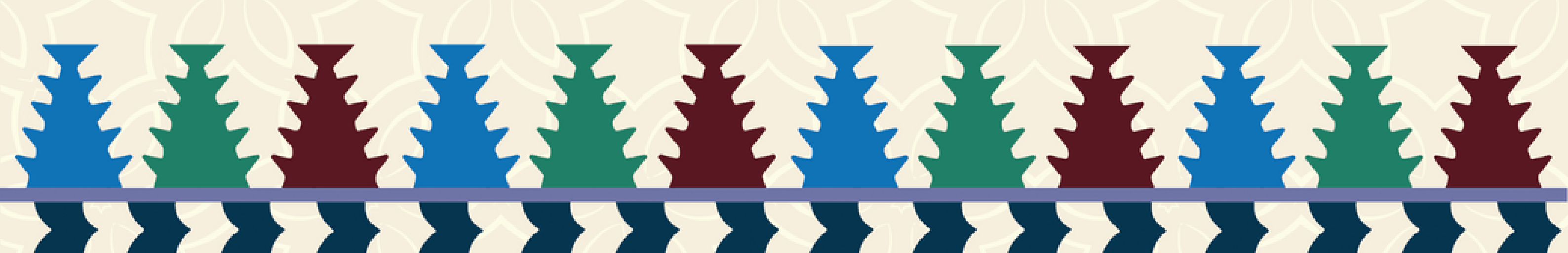
س٩: هل هناك صلة بين فكرة تناسخ الأرواح وكونهم على أقدام الصحابة؟

لا علاقة مطلقا، حيث إن فكرة تناسخ الأرواح قال بها الهنود عندما أنكروا يوم القيامة أو لجهلهم به، حيث فكروا كيف يتم حساب المخطئ ومن يطغى في الأرض أو يظلم غيره، فقالوا: على الشخص أن ينتبه لأن روحه بعد خروجها سوف تنزل في شيء آخر فيري الويل بذلك.
فظهرت فكرة التراسخ والتفاسخ والتناسخ، على النحو التالي:
التراسخ: أن تدخل الروح في حجر، أو مدر، فيقوم الناس بتكسيره وضربه وتقطيعه من الجبل ويصنعون منه الأشياء كالبلاط الذي يدوسونه بالأقدام.
التفاسخ: أن تحل الروح في حيوان كالقطة والكلب والصرصور فيأتي من يضربه ويكسر عظامه ومثل ذلك.
التناسخ: أن تحل الروح في شخص آخر حسب حالك، فإن كنت طيب وكويس فسوف تنزل في واحد مثلك طيب ورحيم، والعكس.
وكل هذا جاء عندهم بسبب عدم معرفة يوم القيامة، فهذا أديان حُرِّفت جدا حتى وصلت إلى أن تكون شبيهة بالأديان الوضعية التي وضعها البشر من عند أنفسهم.

س١٠: هل حزب الدائرة تصح نسبته إلى سيدي أبي الحسن؟

صحيحة بالسند، فهو مروي عنه بالسند المتصل.





يـا مـن تعـاظـم حتى رقّ مـعنـاه
ولا تــردّى رداء الكِبْــرِ إلا هُــو

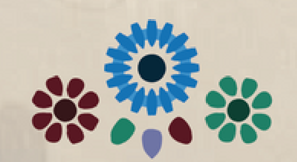
تــاهــوابحبــك أقــوام وأنــت لهــم
نعم الحبيــب وإن هـامـوا وإن تاهوا

ولي حبيــب عــزيــز لا أبــوح بـه
أخشى فضيحة وجهي يـوم ألـقاه

قالوا أتنسى الذي تهـوى فقلت لهم
يا قوم من هو روحي كيف أنساه

ما غاب عنّي ولكن لست أبصـره
إلا وقلت جهــارًا قــل هـــو اللّه

الإمام الرفاعي



صور الكود للدخول
لموقع الصديقيّة

